اشد الحرص وينفقون الاموال الطائلة على استخراجها وابتياعها. وبعضهم يفعل ذلك من باب التعيش والاكتساب واكثرهم يفعلهُ حبًّا بالعلم واكتشاف مطارف الاقدمين اوتباهيًا باتفاق الاموال على ما منهُ فائدة علميَّة او تاريخيَّة. ولذلك كثرت الآثار المصريَّة في دور التحف العامة والخاصة في كل ممالك اوربا. اما ابناء المصريين وساكنو ارضهم من قديم الزمان فلم يعتموا بهذه الامور وامثالها. ولقد سمعنا وزيرًا منهم يقول اني افضل ان تبقى هذه الآثار مدفونة في قلب الارض يأكلها البلى ويحللها الفساد ولا اراها تُكشَف لتنقل الى ديار الاوربيين ولو احلوها افخر قصورهم وقاموا على درسها قيام المجوس على عبادة النار

هذا وعسى ان تقوم من ابناء البلاد فئة تعتني بهذهِ الآثار وتبذل الجهد في درسها واستجلاء غوامضها ولو من باب التفاخر بآثار السلف

ادباء اللغة التركية

اطلعنا في جرائد الاستانة على ملخص خطبة في آداب اللغة التركيَّة لاحد المحامين المسمى بابازغلو ألقاها في الندوة العلميَّة البريطانيَّة بالاستانة العليَّة. وممَّا ذكرهُ الخطيب ان سلاطين آل عثمان كانوا قبلاً يعتمدون على العربيَّة والفارسيَّة فقط فكانت مؤلفات الاتراك تكتب باللغة الاولى او بالثانية. وان اللغة التركيَّة مدينة الآن بأسلوبها الجديد لجودت باشا مؤلف المنطق وقواعد اللغة التركيَّة وتاريخ الدولة العثمانيَّة. ولضيا باشا المشهور بنظمهِ ونثرهِ وبأنهُ اول من حث الاتراك على ترك طريقة الفرس والاقتصار على اللغة التركيَّة البحتة. وسعد الله باشا سفير الدولة العليَّة في النمسا الذي كتب في وصف مدن اوربا والتمدُّن الاوربي. وابنة جودت باشا فاطمة هانم التي الفت كتابًا في نساء الاتراك حازت عليهِ جائزة في معرض شيكاغو باميركا وقالت فيهِ " ان نساء الاتراك يهتممن بتغطية وجوههنَّ لا بما تنطق بهِ السنتهنَّ مع ان الشرع يقضي بتغطية الشعر لا بتغطية الوجه "

واستطرد الخطيب الى ذكر كمال بك وقال انهُ من نوابغ العصر الذين لا يولد منهم الاَّ واحد او اثنان كل مئة عام. ويظهر من مؤلفاتهِ انهُ كان واسع الرواية غزير المادة شديد الغيرة الوطنيَّة. ومن اقوالهِ المأثورة قولهُ " ان مشاق الحياة نتيجة الكسل. الكسل اخو الموت والكسول شيخ عاجز ولو كان شابًّا. دقيقة الكسل اطول من ساعة العمل

والراحة بلا عمل كالطعام بلا ملح". وقال في قيمة الوقت " يقولون ان الوقت مال اما انا فاقول انهُ اثمن من المال لان الانسان قد يربح مليون دينار في الدقيقة ولكنهُ لا يستطيع ان يبتاع دقيقة واحدة ولو دفع بها الملايين". وقال في العلم والنجاح " العلم فخر والناس بدونهِ لا يمتازون على البهائم. بالعلم قدر الانكليز وهم نئة قليلة ان يدخلوا عاصمة الصينيين وهم ثلثمئة مليون من النفوس. بالعلم قدرت شرذمة من الاوربيين ان تقطع الاوقيانوس الاتلنتيكي وتبلغ الجانب الآخر من المسكونة مع ان مليوناً من التتر لم يستطيعوا تسوُّر سور في مئة عام. ولقد كان الاسبانيون يملكون اغنى مناجم الذهب فامسوا وهم لا يملكون شيئاً لانهم اهملوا العلم. وبلاد الانكليز ليس فيها الاَّ الفحم والحديد لكن اهلها صيروها بعلومهم خزانة الغنى وجمعوا فيها ثروة المسكونة. ولا تسلم امة من الدمار الاَّ بالسعي في طلب العلم وان كنَّا حكماء فلنتبع هذه الخطة". وخطأ القائلين بان التمدن الحديث لم يزد راحة الناس ورفاهتهم واثبت ان هذا التمدن الغربي ضروري لشعوب المشرق لكن على المشارقة ان ينتقوا حسناتهِ ويتركوا سيئاتهِ

واقام كمال بك في لندن عدة سنين وقال فيها ما ترجمتهُ " لا حاجة الى السياحة في الدنيا كلها فان مَن يزُر مدينة لندن وحدها يجد فيها من العجائب ما يذهل العقول. ولو صوِّرت نتائج ارتقاء البشر وتقدمهم في صورة فوتوغرافيَّة لما كانت أدلَّ على حالة العمران من مدينة لندن. وهذه المدينة محجوبة غالباً بسحابة من الدخان كما ان مستقبل الانسان محجوب بحجاب الغيب ولكن من ينظر وراء هذه السحابة يجد العمران بكل مجدهِ". وقال في بستان الحيوانات الذي في لندن " انهُ فلك نوح نجا من الطوفان وانتقل الى ذلك المكان "

وهو اول من وضع الروايات في اللغة التركية حاذياً فيها حذو الاوربيين ولهُ روايتان الواحدة في وصف المعيشة في اسطنبول والثانية تاريخية الموضوع وقد جعل حوادثها في زمن السلطان سليمان القانوني

وذكر الخطيب من الكتَّاب المحدثين عبد الحق حامد واكرم بك واحمد مدحت افندي محرر ترجمان الحقيقة. وختم خطبتهُ راجياً ان يزيد اهتمام الاوربيين بدرس اللغة التركيَّة واهتمام الاتراك بدرس اللغات الاوربيَّة لانهُ اذا عرف الناس لغات بعضهم زادت الالفة بينهم وزال النفور